

دور الإعلام في تنمية العمران المستديم

The Role of Environnemental Media in Developing Sustainable Urbanism

تاريخ النشر: 2024/12/20

تاريخ القبول: 2024/12/09

تاريخ الإرسال: 2024/05/09

فاطمة الزهراء مزوز¹، عبد المالك شعباني²¹ مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، جامعة بسكرة، الجزائر،EMAIL: fatima.mazouz@univ-biskra.dz² جامعة بسكرة، الجزائر، EMAIL: chaabanimalek10@gmail.com

الملخص

جاء هذا المقال ليوضح دور الإعلام البيئي في تحقيق ودعم متطلبات عملية تنمية العمران في إطار مستديم استنادا إلى تنمية مستديمة لأبعاده الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والمعمارية والمؤسسية، وكذا التعرف على طبيعة المعالجة الإعلامية لقضايا العمران المستديم شكلا ومضمونا في الصحافة من خلال مجلات منتقاة الشروق العربي، الحياة الجزائرية ومجلة العمران منتهجا المنهج المسحي مع أداة تحليل المضمون كميا وكيفيا.

بناء على ذلك انبت هذه الدراسة على الإشكالية الآتية: ما هو دور الإعلام البيئي في خدمة قضايا العمران المستديم بأبعاده الاجتماعية، البيئية، الاقتصادية والمعمارية والمؤسسية؟ ما طبيعة المعالجة الصحفية وحجم التغطية الإعلامية لهذه القضايا شكلا ومضمونا؟

وقد توصلت الدراسة إلى أن الصحافة تولي اهتماما معتبرا بقضايا العمران المستديم مع اختلاف نسبي في درجة حضور مؤشرات أبعاده من مجلة لأخرى معتمدة على نوعين من المصادر داخلية وخارجية في تناول القضايا الوطنية ثم المحلية باتجاه محاييد أولى التحليل والتفسير أهمية دون أن يحدث فارقا إيجابيا لصالح تنمية العمران في إطار مستديم.

المؤلف المرسل: فاطمة الزهراء مزوز، الإيميل: fatima.mazouz@univ-biskra.dz

Abstract:

This article aims to clarify the role of environmental media in achieving and supporting the requirements of urban development within a sustainable framework, based on sustainable development in its social, economic, environmental, architectural, and institutional dimensions. It also aims to identify the nature of media coverage of sustainable urban issues in form and content in selected magazines: "Al-Shorouk Al-Arabi", "Al-Hayat Al-Jazairia", and "Majallat Al-Umran", employing a survey method with content analysis both quantitatively and qualitatively.

Accordingly, this study focused on the following problem: What is the role of environmental media in serving the issues of sustainable urbanism in its social, environmental, economic, architectural and institutional dimensions? What is the nature of journalistic treatment and the extent of media coverage of these issues in form and content?

The study concludes that the press shows considerable interest in sustainable urban issues, with a relative difference in the degree of presence of its dimensions' indicators from one magazine to another. It relies on two types of internal and external sources in addressing national and then local sustainable urban issues towards a neutral approach. The analysis and interpretation are deemed important without making a positive difference in favor of sustainable development within a sustainable framework.

Keywords: Sustainable Urbanism; Environmental Media; Development; Journalism; The survey method

1. مقدمة:

أصبحت قضايا البيئة حيوية، إذ تلقى عناية متزايدة في أنحاء العالم خاصة مع بروز المشكلات البيئية وتفاقم تداعياتها، الأمر الذي جعل الأصوات تتعالى للمحافظة عليها. من هنا ظهر الإعلام البيئي المتخصص كأحد أهم الوسائل والمنابر الداعية لحمايتها واستدامة مواردها انطلاقاً من قدرته على التغلغل في كافة شرائح المجتمع والتأثير فيها.



ويشكل العمران المستديم أحد أهم مجالات التنمية كروية مستقبلية لتطوير العمران بوضع معايير ومؤشرات لأسس تنمية تضمن المحافظة على نوعية الحياة في بيئة سليمة، بلوغ هذه الأهداف يتطلب مشاركة الإعلام البيئي لمشروع العمران التنموي المستديم كأداة تملك القدرة على الإقناع وخلق رأي عام منأوى أو مؤيد لما يطرح من قضايا العمران في الصحافة باتخاذ كل الطرق والآليات للمشاركة في تحقيق متطلبات الاستدامة العمرانية ليكون حلقة وصل بين المشروع والمجتمع ، و بالتالي ما هو دور الإعلام البيئي في خدمة قضايا العمران المستديم بأبعاده الاجتماعية، البيئية، الاقتصادية والمعمارية والمؤسسية؟ ما طبيعة المعالجة الصحفية وحجم التغطية الإعلامية لهذه القضايا شكلا ومضمونا ؟

إن الهدف الأساسي من دراستنا هو التعرف على دور الإعلام البيئي في عملية تنمية العمران المستديم من خلال معرفة طبيعة التغطية الصحفية للقضايا العمرانية، وتحديد سمات المضمون العمراني وخصائصه وكذا التعرف على حجم التغطية الصحفية لمختلف القضايا العمرانية شكلا ومضمونا في المادة الإعلامية عينة الدراسة .

2. الإطار النظري للدراسة:

1.2 تعريف العمران المستديم:

يعرف العمران المستديم أنه "التركيز على تحسين رفاهية الإنسان على المدى الطويل من خلال تحقيق التوازن بين الأبعاد الأساسية للإستدامة والتقليل من استهلاك الموارد وتدهور البيئة، وزيادة كفاءة استخدام الموارد، وتحقيق العدالة والديمقراطية". (الاستدامة العمرانية ، 2022/2023).

ويقصد به أيضا : "الإرتقاء بالبيئة وتوفير الاحتياجات الأساسية للسكن والعمل والخدمات المجتمعية وعناصر الاتصال وشبكات البنية الأساسية، وذلك في إطار محددات السكان وضوابط القيم الاجتماعية الثقافية والموارد المحدودة دون التصادم مع البيئة أوإهدار مواردها "(الوكيل، 2006، صفحة 24)

يعمل العمران المستديم على تقليل تكاليف الصيانة ويخلق بيئة عمل مريحة، ويحسن من نوعية حياة المستخدمين ويرفع معدلات إنتاجيتهم، ويزيد قيمة إيرادات البناء والعقارات. (مرعي ومحمود، 2005، صفحة 67)

مما سبق يمكن التوصل إلى تعريف العمران المستديم أنه: "عملية تنمية الأبعاد الاجتماعية، الاقتصادية، البيئية والمؤسسية والمعمارية للعمران وما تحمله هذه الأبعاد من مؤشرات في إطار مستديم من خلال المحافظة على الأنظمة الإيكولوجية البيئية المشكلة للبيئة العمرانية، وهي عملية تتضمن التعامل بكفاءة مع الموارد الطبيعية المتاحة وحسن توظيفها مع معطيات البيئة المحيطة وكذا التوجه التقني للتطوير بصورة متوافقة مع الاحتياجات الحالية والمستقبلية للإنسان بما يخدم استدامة العمران".

2.2 مبادئ العمران المستديم:

للعمران المستديم مجموعة من المبادئ من شأنها أن تخرج هذه المشاريع من المجال النظري الذي يهمل فيه ويتجاهل مفهوم التنمية المستدامة إلى المجال التطبيقي الذي يعمل على تحسين البيئة العمرانية، ومن بين هذه المبادئ حسب (2000 BERLMAN) :

- ❖ لا يوجد بيئة عالمية مستديمة من دون بيئة عمرانية مستديمة، ولا يمكن أن تكون هناك مدينة مستديمة من دون عدالة اجتماعية ومشاركة سياسية وكذلك فعالية اقتصادية وإعادة إحياء البيئة.
- ❖ التخطيط العمراني الدائري أفضل من التخطيط الخطي، وهو ضروري لاسترداد الموارد.
- ❖ لا يمكن أن تكون هناك حلول بيئية عمرانية من دون تخفيف الفقر العمراني، ولا يوجد حل دائم للفقر ولتدهور البيئة دون مجتمع مدني قوي واستعمال جيد للأراضي.
- ❖ لا يمكن أن يكون هناك تحول عمراني دون تغيير الأنظمة المحركة القديمة وقواعد العمل مع ضرورة تشكيل شراكات تعاونية بين القطاعات المشتركة مع ضرورة ربط المحلي بالعالمي من خلال شبكات اتصال مستقلة. (ديب و مهنأ، 2009، صفحة 499).

3.2 أهداف العمران المستديم:

أصبحت نوعية الحياة التي يحتاجها الفرد هي المحور الرئيس للتنمية لذلك تتضمن أهداف التنمية محاور أساسية متكاملة لا يمكن الفصل بينها (الإنمائي ووزارة، 2005)، وهي:

أ. الارتقاء بجودة حياة الناس:

ويتم ذلك من خلال الإستثمار في قدرات رأس المال البشري، سواء بالتعليم أو الصحة أو برفع مستوى المعيشة، ليصبح إنتاجهم وعطاءهم للتنمية أكبر.

ب. تنمية عمرانية مستديمة من أجل الناس:

باعتبارهم المستفيدون من التنمية ومن ثم إشباع حاجات كل فرد في المجتمع من مأكل وملبس ومسكن و...، أمر يتطلب توزيعا عادلا لثمار التنمية على الجميع .

ج. مشاركة الناس في الارتقاء (تنمية عمرانية بواسطة الناس):

وهذا يستوجب المشاركة الكاملة للناس في الجهد التنموي العمراني، وفي تخطيط استراتيجيات التنمية وتنفيذها، من خلال الهياكل المؤسسية الملائمة لاتخاذ القرارات. (الدعوي والعذاري، 2005، الصفحات 23-24)

د. يجب أن تكون الاستدامة في علاقة مع عملية التنمية العمرانية المستديمة كقوة:

ما يجعل الشيء مستقرا ككائن شكل العلاقة بين "الكائن المبني" فيزيائيا حيويا و الثقافة الإجتماعية و الرمز ، بمعنى أن ننظر إليه على أنه قادر على التغيير ليحملنا شعورا يقودنا إلى معرفة ما يجب حفظه و ما هو جيد للاستدامة (مباني ، الطقس ، أو الأشياء أو الأنظمة أو التقنيات ، أو الركود أو العمل ، أو العادات الجسدية أو العقلية) وما هو غير مناسب (خليل والرمحي، 2022، الصفحات 623-624).

4.2. أبعاد العمران المستديم:

تعد أبعاد العمران المستديم مترابطة ومتداخلة في إطار تفاعل يتسم بالضبط والترشيد للموارد ، وقد حددت في الدراسة كالاتي:

أ. البعد البيئي:

هو الإهتمام بإدارة الموارد الطبيعية وهو العمود الفقري للتنمية العمرانية المستديمة، حيث أن كل النشاطات تركز بصورة أساسية على كمية ونوعية المصادر الطبيعية على

كوكب الأرض ، وعامل الاستنزاف البيئي لأجل التنمية العمرانية هو أحد العوامل التي تتعارض مع التنمية المستدامة.(اللاحام، 2016، الصفحات 7-8)

ب- البعد الاقتصادي:

تتحقق تنمية العمران في إطار مستديم بتأييد نظام اقتصادي يرفض نماذج التنمية المفروضة والبعيدة عن ذات المجتمع وغير الملائمة للهوية الثقافية له من جانب ، وسياسة ذاتية التقييم من جانب آخر، ومشاركة المجتمع في القرارات المتعلقة بالتنمية أحد الشروط الرئيسية لنجاح الخطة الإقتصادية وأيضا لتحقيق ذاتية التنمية العمرانية المستدامة، هذه التنمية التي تعني في الدول المتقدمة إحداث تغيير في أنماط استهلاك الموارد، (دوزيه وآخرون، 2000، صفحة 18). أما في الدول الفقيرة فهي تعني استخدام الموارد بهدف تحسين مستويات المعيشة والتقليل من الفقر الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بتدهور البيئة والنمو السكاني السريع (شكري، 1992، صفحة 54).

ج. البعد الاجتماعي:

ويتمثل في تحقيق الاستقرار المجتمعي وتحقيق العدالة والمساواة بين أفراد المجتمع وتلبية الإحتياجات الإنسانية من مسكن ملائم، وغذاء وكساء وتوفير فرص العمل المناسبة والخدمات الأساسية بكافة أنواعها ، بالإضافة إلى تعزيز الديمقراطية وحرية التعبير وتحقيق المشاركة الشعبية الفعالة ، وتكريس قيم الحرية والمساواة المؤسسة للعدالة واتساق الحرية الاقتصادية مع العدالة والمساواة الاجتماعية ، ويضمن استدامة هذا الاتساق الاندماج والتآخي المجتمعي الذي يساعد في إرساء السلم الاجتماعي وتعزيزه (دياني، صيف 2013).

د. البعد المؤسسي:

تمثل الإدارات والمؤسسات العامة الذراع التنفيذية للدولة التي بواسطتها ترسم وتطبق سياساتها التنموية الاجتماعية ، الاقتصادية، والبيئية و المعمارية. حيث توفر الدولة الخدمات والمنافع لمواطنيها، ومن ثم فان تحقيق التنمية العمرانية المستدامة والرقى المطرد للمجتمعات، ورفع مستوى ونوعية حياة الأفراد وتأمين حقوقهم الإنسانية وتوفير الإطار الصالح لالتزامهم بواجباتهم تجاه المجتمع والدولة، يتوقف جميعها على مدى نجاح مؤسسات الدولة وإدارتها في أداء وظائفها ومهامها.(ديب ومهنا، 2009، صفحة 491)

هـ. البعد المعماري:

هو الاهتمام بتقنيات التصميم الواعي بيئيا في مجال الهندسة المعمارية أي تصميم المباني بأسلوب يحترم البيئة مع الأخذ بالإعتبار تقليل استهلاك الطاقة والمواد و تقليل تأثيرات الإنشاء والاستعمال على البيئة وتنظيم الانسجام معها.(جواهر وجميلة، 2021، الصفحات 21-22)

5.2. مفهوم الإعلام البيئي:

يعرف أنه "هو الإعلام الذي يهدف إلى تحقيق أغراض حماية البيئة من خلال خطة إعلامية موضوعية على أسس علمية سليمة تستخدم فيها كافة وسائل الإعلام وتخطب مجموعة بعينها من الناس، أو عدة مجموعات مع تقييم أداء هذه الوسائل ومدى تحقيقها للأهداف البيئية". (ملحة، 2000، صفحة 135)

إذن فهذا الإعلام هو إعلام "محترف" تنطبق عليه أساسا الشروط الدقيقة للإعلام إذ لا يمكن أن يكون صنفا قائما بذاته يحتمل الهوية.(صعب، 28-30/11/2006، صفحة 5).

6.2. غايات الإعلام البيئي :

يمكن تحديد غايات الإعلام البيئي طبقا لما حدده مؤتمر "تبليسي 77" بـ:

- ❖ تعزيز الوعي والاهتمام بترابط الجوانب الاقتصادية والسياسية والإيكولوجية في المناطق الحضرية والريفية.
- ❖ إتاحة الفرص لكل فرد لاكتساب المعرفة و القيم وروح الإلتزام والمهارات الفردية لحماية البيئة وتحسينها.
- ❖ خلق أنماط جديدة من السلوك تجاه البيئة لدى الأفراد والجماعات.وقد صيغت هذه الغايات في الأهداف الآتية:
- ❖ المعرفة: مساعدة الأفراد والجماعات على اكتساب خبرات متنوعة ، وتزويدهم بمفاهيم عن البيئة والمشكلات المرتبطة بها .
- ❖ القيم: معاونة الأفراد والجماعات على اكتساب مجموعة من القيم ومشاعر الإهتمام بالبيئة وتقديمحوافز بعرض المشاركة الإيجابية بما يسهم في تحسين البيئة وحمايتها.
- ❖ المواقف: مساعدة الأفراد والجماعات على اكتساب المهارات اللازمة لتحديد المشكلات البيئية وحلها.

- ❖ المشاركة: إتاحة الفرصة للأفراد والجماعات للمشاركة بشكل إيجابي على كافة المستويات في العمل على حل المشكلات البيئية. (السعود، 2007، صفحة 257)
- ❖ التربية والتوعية والبيئة: من خلال تثقيف مستقبل الرسالة الإعلامية، وتنمية حسه بالبيئة بما يحقق تكيفا وظيفيا سليما اجتماعيا لحماية البيئة في إطار مستديم (عوض، 2008، صفحة 37).

7.2. استراتيجيات الإعلام البيئي لحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة:

لأجل بلوغ غايات الإعلام البيئي وتحقيق أهدافه ، لابد من استراتيجية تمكن من تحقيق ما يطمح إليه الإعلام البيئي ، ويمكن إيجازها فيما يلي:

أ. الحملات الإعلامية وأهميتها:

دعا مؤتمر "تبليسي" الدولي الحكومي للتربية البيئية لاستخدام وسائل الإعلام الجماهيري الواسعة لتشجيع نشر المعارف عن حماية البيئة وتحسينها، وتنظيم الدورات التدريبية للمحررين والإعلاميين عامة لهذا الغرض. (صعب، 2006، صفحة 31).

ب. تكوين شبكات إعلامية:

غايتها العمل على نشر وتحسين الوعي بالقضايا البيئية على المستوى الوطني والإقليمي وذلك عن طريق رصد وتبادل المعلومات حول الإدارة الجيدة ، وتشجيع تبادل الخبرات والتجارب بين أعضاء الشبكات (محمود، 2008، صفحة 158)

ج. تعزيز قدرات الإعلام: من خلال العمل على تنظيم الدورات التدريبية للإعلاميين لمعرفة القضايا والمصطلحات البيئية المختلفة مع التدريب على التحليل العميق لتلك القضايا واقتراح حلول مناسبة .

د. بناء المشاركة الإقليمية : الهدف هنا الترابط والتواصل بين الإعلام على المستوى الوطني والإقليمي ومنظمات التنمية الدولية وفروعها الإقليمية ومؤسسات الإعلام العربية الناشطة في مجال قضايا البيئة والتنمية المستدامة، من أجل العمل على تبادل الأفكار. (محمود، 2008، صفحة 159).

8.2. دور الإعلام البيئي في عملية تنمية العمران المستديم:

الإشكالية التي أثرت وتثار حول هذا الدور هو كيف يمكن للإعلام البيئي أن يكون عنصرا فاعلا في عملية التنمية العمرانية المستدامة وبشكل دافعا لها؟

إن الإعلام البيئي بمفهومه الحديث هو إعلام تنموي وهو شريك أساسي في تحقيق التنمية المستدامة من خلال مساهمته في وضع وتنفيذ وتقييم السياسات العامة ، ونلمس حضوره أكثر في الدول الديمقراطية والغربية أما في العالم العربي فهو يعاني من مشاكل عديدة على رأسها غياب الحرية الإعلامية.

وبشكل الاستقرار السياسي الذي تنعم به الجزائر مكسبا ، فهي تسعى جاهدة إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة وإعطاء أهمية لدور الإعلام في الحفاظ على البيئة (بوشنفي، 2020)، غير أن سياسات التنمية المستدامة التي انتهجتها الجزائر مكنت من بلوغ بعض الغايات الإنمائية، في حين تبقى مؤشرات الغايات الأخرى في مستويات متدنية وبعبدة عن مطلب الاستدامة.(كافي وهماش، 2018، صفحة 630)

هذا ورغم الجهود المبذولة من طرف الجزائر ، فان تطوير علاقة الإعلام البيئي بالعمران المستديم تتطلب تفعيل دور الإعلام البيئي التنموي في نقل الأخبار والمعلومات ، المراقبة والتحليل وتقييم السياسات العامة في مجال البيئة وأبعاد العمران، الإستناد إلى التقارير والدراسات الوطنية والدولية ، بالإضافة إلى تتبع أنشطة المجتمع المدني والتعريف بأهمية الاقتصاد الأخضر ودور الحكامة الجيدة في التنمية المستدامة وتحقيق مواطنة إيكولوجية من خلال غرس الوعي البيئي ونشر الثقافة البيئية وبناء سلوك ايجابي نحو البيئة يتبناه أفراد المجتمع و مؤسسات الدولة.

3. الطريقة والأدوات:

1.3 منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي بإتباع الطريقة العلمية في جمع البيانات من خلال الرصد والمتابعة الدقيقة لقضايا العمران المستديم بطريقة كمية ونوعية في مدة زمنية محددة لأجل التعرف على الرسالة الإعلامية من حيث مضمونها وشكلها من خلال التحليل والتفسير كيفيا بعد التحليل والترتيب كميا وصولا إلى نتائج وتعميمات تساعد على فهم الواقع وتصويره. كما اعتمدت أيضا على منهج تحليل المحتوى من خلال أداة وتقنية تحليل المحتوى وذلك لمعرفة مدى اهتمام الصحافة بقضايا العمران المستديم بمختلف

أبعاده وطريقة معالجتها لهذه القضايا شكلا ومضمونا في المجالات المشكلة لعينة البحث.(الحديدي وإمام، 2004، صفحة 91)

2.3 عينة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على أسلوب العينة القصدية في تحليل مضمون الخطاب الإعلامي ممثلة في مقالات في مجلات، أتى اختيارها لاتفاقها وملاءمتها موضوع البحث ، مشكلته وأهدافه، ونظرا لكون الدراسة تتضمن متغير العمران المستديم تم البحث باستخدام المفردة وما ينتمي إليها أو له علاقة بأبعاد العمران المستديم وما يتلاءم والتعريف الإجرائي لمصطلحات الدراسة وامتداداته المتوافقة مع أبعادها وعلى امتداد مجتمع البحث الذي اختيرت مفرداته كالآتي :

*مجلة الشروق العربي: تتبع كل الأعداد طيلة عام 2018 واختيار 26 مقالا في 58 صفحة من 12 عددا يخدم الموضوع.

*مجلة الحياة الجزائرية : من أكتو بر 2016 إلى فيفري 2018 لعدم انتظام إصدارات أعدادها أي اختيار 27 مقالا من 12 عددا في 88 صفحة.

*مجلة العمران: من عام 2016 الى 2018 تتبع مسار أعدادها التسعة وانتقاء أربعة منها متضمنة 5 مقالات في 120 صفحة.

بالمحصلة حصل الباحث على 28 عددا من المجالات تحوي 58 مقالا في 266 صفحة- 3.3 أدوات التحليل: اعتمدت الدراسة على جملة من الأدوات للسير المنهجي والمنطقي للتحليل ومن الأدوات المستعملة:

• وحدات التحليل: ارتكزت الدراسة على وحدة الموضوع التي كانت غالبا جملة أو فقرة أحيانا ،وحدة التعداد، فئات التحليل ، حيث اعتمدت الدراسة على فئتين هما : أ/ فئات الشكل: أي الشكل الذي قدم به المحتوى في المجالات عينة الدراسة.. و تم تحديد فئات تحليل المحتوى كالآتي:

• فئات الشكل التحريري: التحرير هو فن تحويل الوقائع والأحداث كما شاهدها وعاينها الصحفي أو المحرر و انتقاها من مصادر مختلفة إلى كلمات مقروءة في قوالب تتخذ أشكالا متعددة، تحقق في النهاية وظائف الصحافة المختلفة من معرفة وفن وتوعية وتسليية(ابراهيم، 2000، صفحة 5) .

وهدفت الدراسة من وضع فئة الشكل التحريري ضمن استمارة تحليل المحتوى لمعرفة الشكل التفصيلي الذي استخدمته الصفحات العمرانية في المجالات، هذه الأشكال هي الخبر، التقرير، التحقيق، المقال، الحديث.

• فئة الموقع :

هي الفئة التي تهتم بموقع الموضوع محل التحليل في صفحات مجلات الدراسة (تمار، 2007، صفحة 27) وقد جرت إلى: الصفحة الأولى، الصفحات الداخلية، الصفحة الأخيرة.

• فئة العنوان :

هي الفئة التي تهتم بتحليل البيانات الكيفية التي تقدم بها العناوين من حيث طبيعتها: عناوين رئيسية أو فرعية، أو من حيث الإتساع: عنوان عريض (مانشيت)، عنوان ممتد، عنوان عمودي. (حمدي، 2017، صفحة 61)

• فئة وجود الصورة:

تمثل الصورة عنصرا طباعيا مهما، يضيف كثيرا من المعاني للمادة التحريرية المقدمة ويكسبها درجة من المصداقية، ويساعد القارئ على فهم الموضوع وتثبيته في ذهنه، بالإضافة الى دورها في ابراز مدى اهتمام المجلة بالقضية العمرانية التي تعرضها، وتم تصنيف فئة الصورة الى: وجود صورة / عدم وجود صورة.

ب/ فئات المحتوى:

كون تحليل المحتوى يهدف للتعرف على الخصائص الدلالية في الرسالة ويجب عن السؤال ماذا؟ إذ يتم الاستدلال على نوايا القارئ بالاتصال وتأثير الاتصال (الحميد، 2010، صفحة 231)، فقد حددت في هذه الدراسة كالاتي:

• فئة الموضوع :

من أكثر الفئات استعمالا في تقنية تحليل المحتوى لما لها من أهمية في تحديد على ما يدور المحتوى محل التحليل من مواضيع؟ وللعمل بهذه الفئة بأكثر دقة تم تقسيم موضوع العمران المستديم حسب أبعاده إلى فئات فرعية تحوي كل فئة عددا من المؤشرات التفصيلية الدالة عنها، هذه الفئات هي: فئة البعد البيئي للعمران

المستديم، فئة البعد الاجتماعي للعمران المستديم ، فئة البعد الاقتصادي للعمران المستديم ، فئة البعد المعماري للعمران المستديم ، فئة البعد المؤسسي للعمران المستديم .

● فئة المصدر:

وهي المصادر التي اعتمدتها المجلة في الحصول على المادة الإعلامية وشملت الصحفي أو كاتب المادة، وكالة الأنباء الجزائرية، العربية، الأجنبية، كتب ، مختصين ، معاهد علمية مصادر أخرى.

● فئة الإتجاه :

تستعمل لمعرفة الاتجاه الذي قد يأخذه المحتوى إزاء مادة معينة ، ومؤشراتها هي : مؤيد ، معارض ، محايد .

● فئة جغرافية المادة :

وهي المنطقة الجغرافية أو المكان الذي يتحدث عنه المحتوى الإعلامي ، والهدف من هذا التصنيف هو التعرف على الأهمية التي توليها المجالات عينة الدراسة للقضايا العمرانية تبعا للمنطقة الجغرافية ، وصنفت إلى : محلية ، وطنية ، مغربية ، عربية ، عالمية

● فئة الموضوعية :

القيمة التحريرية في التعامل مع الخبر والحدث وتقوم على الفصل بين الحقيقة والرأي، وأهم متطلباتها جمع وتوثيق المعلومات الصادقة والصحيحة (الحلوة، 2018)، قسمت حسب درجتها إلى مرتفعة جدا ، مرتفعة ، متوسطة ، ضعيفة.

ومن أدوات جمع البيانات المستعملة في دراستنا:

■ الاستمارة:

تعد الاستمارة من أهم الأدوات المنهجية للحصول على معلومات كاملة تتفق مع الدراسة(غربي، 2006، صفحة 121)، وهي أداة توفر الإطار المحدد الذي يسمح بتسجيل معلومات وافية بمتطلبات البحث حيث يتم تخطيطها بما يتفق وأهداف التحليل لتعبر كميا عن رموز الوثيقة الواحدة التي تشمل فئات التصنيف ووحدات التحليل ووحدات القياس بالإضافة إلى البيانات الأولية عن وثيقة المحتوى .

4.3 نتائج الدراسة :

أ/ النتائج الخاصة بفئات المحتوى(ماذا قيل؟) :

✓ حازت مواضيع العمران المستديم على اهتمام معتبر في المجالات عينة الدراسة(العمران، الشروق العربي، الحياة الجزائرية) خلال الفترة المحددة للدراسة.

✓ فاوتت نسب المواد التحريرية التي خصصتها المجالات لعرض قضايا العمران المستديم، إذ اهتمت أكثر مايكون بالبعد المعماري بشقيه الشكلي والضمني وذلك بنسبة(58.39%) ثم قضايا البعد الاجتماعي للعمران المستديم بنسبة(17.65%)، أما البعد البيئي للعمران المستديم فنال (10.67%) ، وأولت المجالات مواضيع البعد الإقتصادي للعمران المستديم مانسبته (9.47%) في حين كان نصيب البعد المؤسسي للعمران المستديم(3.81%) ليحتل آخر مرتبة من حيث الاهتمام.

✓ تبرز نتائج الدراسة أن البعد المعماري للعمران المستديم في جانبه الضمني قد تركز أساسا في توعية الجمهور القارئ وتعريفه بطرح تصورات المدينة الحديثة وتقديم نماذج عنها وتحليلات توضح خصوصية العمارة وعلاقتها بالمجتمع ، كما اهتم بمعوقات العمارة المستديمة كمشكلة الإسكان، العشوائيات ، نزوح الضواحي...إلخ ، الموروث الحضاري والثقافي للعمارة حيث كان الحديث في هذه الفئة قد تركز على التراث والمعالم الأثرية المعمارية والمنشآت الضاربة في جذور الحضارة سواء وطنية أو عربية وحتى دوليا وبرز هذا بقوة في مجلتي الشروق العربي والحياة الجزائرية ، ليأتي بعدها الحديث عن جمالية الهندسة وما تعلق بجمال العمارة كفن وإبداع وصورة ، الطراز المعماري ، ثم تقديم حلول مقترحة نحو تحقيق عمارة مستديمة بما في ذلك الحديث عن العمارة الخضراء والنماذج الإيجابية للعمارة البيئية.

✓ تبرز نتائج الدراسة أيضا أن قضايا العمران المستديم المتعلقة بالبعد المعماري بجانبه الشكلي قد ركزت في تحرير مادتها على مؤشر المنشآت الهندسية ، مكونات العمارة والتخطيط المعماري ، أما مؤشر المعماري و الموقع والمكان فكان حضورهما ضعيفا ومتقاربا

- ✓ تشير نتائج البحث أن المواد التحريرية ركزت أكثر في تناول البعد الاجتماعي للعمران المستديم على مؤشر السكان ، القضايا الاجتماعية ، الصحة العامة ، الأمن الاجتماعي التعليم والتعلم . أما قضايا الفقر ، المساواة الاجتماعية ، الراحة والرفاهية ، الدمج العنصري ، التضامن المحلي والدوليفكان حضورها ضعيفا بالرغم من أهميتها كقضايا ملحة تشكل تحديا للدول النامية التي تسعى لتحقيق الإستدامة في مجال العمران .
- ✓ عالجت المجالات البعد البيئي للعمران المستديم بالحديث عن الأراضي، أقسامها وإستعمالاتها ، النقل والمواصلات . أما تغطية قضايا البيئة الطبيعية والبيئة البشرية كان متقاربا مع الطاقات غير المتجددة .وعن بقية المواضيع كالمياه وأقسامها، نوعية الهواء، الضجيج، إنتاج وإدارة النفايات، الطاقات المتجددة، التغير المناخيحققت حضورا ضعيفا أما عن التدفئة الشاملة وطبقة الأوزون فكان الحديث عن فحواهما منعدما .
- ✓ بشأن البعد الإقتصادي للعمران المستديم ركزت التغطية فيه على القضايا المتعلقة بواقع الإقتصاد(السياسة الإقتصادية ، الأزمات، المشكلات الإقتصادية، النمو الإقتصادي) والقضايا المرتبطة بالوظيفة والتجارة بنسبمتساوية ، كذلك عالجت مواضيع القيم المضافة ، الخدمات الاجتماعية لتحسين الأحوال المادية ، الإستثمارات، العاطلون عن العمل، الدخل الإجمالي للمدينة .
- ✓ ظهر البعد المؤسسي للعمران المستديم أكثر تناولا لمؤشر التسيير المؤسسي الذي ركز أساسا على عوائق ومشكلات التسيير والبيروقراطية أي مايقف عائقا أمام تحقيق إستدامة العمران كما اهتم بقضايا التنمية و البحث العلمي ، في حين لم نعر المجالات الثلاث أي اهتمام بتغطية مؤشري استراتيجية العمران المستديم و تطبيق الإتفاقيات المصادق عليها .
- ✓ اشتركت كل من مجلتي الشروق العربي والحياة الجزائرية في ترتيب أولويات الإهتمام بأبعاد العمران المستديم .
- ✓ اعتمدت المجالات في الحصول على المادة التحريرية على نوعين من المصادر الأول مصادر داخلية وهي من داخل المجلة مثل المراسلين والمندوبين والمحربين وكتاب

الزوايا الثابتة. وبلغت نسبة الإعتماد على هذا المصدر (15.01%) أما الإعتماد على المصادر خارج المجلة من كتب بلغ (45.89%)، مختصين (26.06%)، المعاهد العلمية (2.83%)، المؤسسات الإدارية (1.98%) من القطاع العام والخاص.

✓ بينت النتائج أن المجالات قد تنشر المادة التحريرية دون الإشارة إلى المصدر بما نسبته (8.21%) ويبرز ذلك خاصة في مجلتي الشروق العربي بنسبة (18.51%) والحياة الجزائرية بنسبة (25%).

ويتعلق هنا الأمر بنقطتين تتمثل الأولى في الحصول على هذه المادة من مكاتب العلاقات العامة والمواقع الإلكترونية، والثانية تتعلق بالخدمات التي تقدمها المجالات للمعلنين خاصة في نشر مواضيع ذات الطابع الترويجي للسياحة مثلا. اعتماد المجالات هذا النوع من المصادر يعد سببا من أسباب أزمة المضمون التي تعاني منها الصحافة الجزائرية في مجال العمران، وتفقدتها الكثير من المصدقية التي يجب أن تتمتع بها لتمارس دورها في المجتمع

وعن جغرافية المادة كشفت الدراسة اهتمام المجالات بالقضايا الوطنية للعمران المستديم بنسبة (32.75%)، في حين جاء الإهتمام بالمواضيع ذات الطابع المحلي بنسبة (31.03%)، وهناك تقارب نسبي في درجة الإهتمام بين القضايا الوطنية والمحلية كما هو واضح من خلال النسب. أما المواضيع العربية بلغت (15.51%)، في حين حققت القضايا الدولية نسبة (10.34%) ، أما المغاربية فكانت نسبتهما (5.17%). ولعل التركيز على القضايا الوطنية والمحلية نفسه كتحقيق لمبدأ التدفق العادل والمتزن للمعلومة والذي أدى إلى ظهور الإعلام المحلي حيث فرض نفسه بالرغم من المنافسة الشديدة في ظل ما يعرف بالثورة الإعلامية الجديدة حيث يعتبر دعامة أساسية وركيزة مفيدة جدا في مجالات التنمية خاصة منها المحلية وذلك من خلال الصحافة المكتوبة كأداة فرضت أهميتها من خلال تطويعها لخدمة قضايا التنمية ومحاولة معالجة القضايا الإنمائية الملحة ذات الطابع المحلي .

حقق الإتجاه المحايد نسبة (60.34%) في حين حاز الإتجاه المؤيد على نسبة (27.58%)، أما الإتجاه المعارض فحاز على نسبة (12.06%).

ب/ النتائج الخاصة بفئات الشكل (كيف قيل):



❖ أظهرت نتائج الدراسة أن المادة التحريرية المتعلقة بالعمران المستديم في المجالات عينة الدراسة وفي معالجتها لأبعاد العمران المستديم قد أولت التحليل والتفسير أهمية على اعتبار أن الوظيفة التفسيرية تعد أساسية في المواضيع التنموية . وتجلى ذلك بوضوح في استخدام التحقيق بنسبة (44.82%)، التقرير الصحفي بنسبة (27.58%)، والحديث الصحفي بنسبة (13.79%). وعزت الدراسة تفسير ذلك إلى الخبرة التي يتمتع بها المحرر والقدرة على التعامل مع المواضيع واحترام قواعد النشر في المجلة ، ويظهر ذلك خاصة في مادة مجلة "العمران" التي عنيت مقالاتها بالشرح والتفسير وتقديم المعلومة بشكل دقيق كون أغلب المحررين مختصين وعلى دراية علمية بالقضية المطروحة. كما يمكن تفسير ذلك بتعاون المؤسسات الأخرى مع المحرر في إعطاء المعلومات الضرورية وإجراء المقابلات في كثير من الأحيان وهو ما اعتمدت عليه أكثر مجلتي الشروق العربي والحياة الجزائرية .

❖ بالنسبة لاستخدام وسائل الإبراز المصاحبة المتمثلة في استخدام الصورة بالنسبة للشكل التحريري، فقد جاءت الصورة بنسبة (94.82%) مقابل نسبة (5.17%) من المواد التي لم تستعمل الصورة كوسيلة إيضاحية ، وهو ما يدل على تقديم أهمية كافية للصورة في إبراز قضايا العمران المستديم .

❖ وعن عناوين المواد التحريرية فقد استعملت المجالات الثلاثة العنوان الرئيسي على رأس كل موضوع منشور بنسبة (100%)، أما عن إتساع العناوين فقد استخدمت المجالات العنوان الممتد بنسبة (41.37%)، العمودي بنسبة (31.03%)، أما العنوان العريض فجاء بنسبة (27.58%).

وفيما يخص موقع المادة التحريرية في مجلات الدراسة، فجاءت بنسبة (93.10%) في الصفحات الداخلية وهي نسبة أكثر تمثيلا لمجلتي الشروق العربي والحياة الجزائرية، في حين تموقع في الصفحات الأولى بمجلة العمران حيث جاءت مادتها الإعلامية عن العمران المستديم بنسبة (80%) في الصفحات الأولى للمجلة.

4. خاتمة:

في مقاربتنا لواقع الدور الإعلامي البيئي في خدمة قضايا العمران المستديم شخصت الدراسة من خلال تحليل مضمون الرسالة الإعلامية في مجالات الدراسة أن المادة التحريرية وفي معالجتها لأبعاد العمران المستديم قد أولت التحليل والتفسير أهمية وتجلّى ذلك في استخدام التقرير والتحقيق والحوار الصحفي .

توصلت الدراسة أيضا إلى أن مواضيع العمران المستديم حازت على اهتمام معتبر ضمن المجالات عينة الدراسة العمران، الشروق العربي، الحياة الجزائرية" وهذا خلال الفترة المحددة للدراسة مع تفاوت نسب المواد التحريرية التي خصصتها المجالات لعرض قضايا العمران المستديم، إذ اهتمت أكثر مايكون بالبعد المعماري بشقه الضمني أكثر من الشكلي ثم قضايا البعد الاجتماعي للعمران المستديم يليه البعد البيئي للعمران المستديم ، وأولت المجالات مواضيع البعد الإقتصادي للعمران المستديم درجة أقل من الاهتمام في حين احتل البعد المؤسسي للعمران المستديم المرتبة الأخيرة من حيث درجة الاهتمام.

توصلت الدراسة أيضا إلى أن الصحافة قد ركزت على القضايا الملحة للعمران المستديم و المتعلقة أساسا بالتهيئة العمرانية كالمنشآت ، قضايا السكن والإسكان، الصحة، التعليم النقل والمواصلات، استعمالات الأراضي، واقع الاقتصاد الوطني، التجارة، الوظيفة وسوق العمل ، بالإضافة الى التسيير المؤسسي والمواضيع التنموية حيث واكبت الإنجازات وعرجت عل المشكلات المطروحة والسلبيات المصاحبة لتنفيذ المشاريع مؤيدة في كثير من الأحيان الاتجاهات الرسمية ومعارضة بعض السياسات وتدني الخدمات المصاحب لحياة المواطن البسيط أحيانا أخرى .

أبرزت الدراسة أيضا أن تغطية قضايا العمران المستديم في الصحافة الوطنية يكون غالبا بصورة فوقية منفصلة لغياب الصحفيين المتخصصين إذ يخلو الطرح

الإعلامي من أسلوب التقصي والتحليل العميق والنظر في أسباب المشكل واقتراح الحلول دون الاكتفاء بعرض المشكل سطحيا ، وكثيرا ما ينتهج المحرر أسلوب التضخيم والإقتباس من المصادر الرسمية كأسلوب لتناول الإعلام للشأن التنموي .

بناء على ما سبق وختاما لما تم التوصل إليه لابد من التنويه إلى أن مسيرة تناول الإعلام البيئي لقضايا العمران المستديم في الجزائر لها تحديات تكنولوجية ، ثقافية ومهنية مرتبطة بواقع المهنة الإعلامية والتشريعات المنظمة لها .

بالإضافة إلى التحديات الإدارية التي تؤثر في بيئة العمل الإعلامي سواء من ناحية مشاركة الإعلاميين في وضع السياسات الإعلامية وصنع القرار ، أو مستوى الأداء وعلاقات العمل ، وغياب المعايير الموضوعية لقياس الأداء المهني ، وعدم توافر ضمانات لممارسة المهنة من خلال التشريعات التي تحقق الحماية المهنية للإعلاميين ، علاوة على استمرار الكتابة الصحفية التي تميل إلى المعالجة السطحية أو المبالغة والإثارة أو تلك التي تروج لأفكار معينة هته الكتابات تنم عن غياب الصحفيين المتخصصين.

لذا فالارتقاء بالصحافة الوطنية يفرض العمل على ترويج فلسفة الإعلام البيئي التنموي المتخصص والخروج من دائرة الضغوط التحريرية للأخبار اليومية ولن يتأتى ذلك إلا بإدراك أن التنمية العمرانية في إطار مستديم عملية معقدة الوصول إليها وتحقيقها يكمن في إبلأء اهتمام خاص باستخدام منهجي لإعلام بيئي تنموي وطني محلي قادر على النهوض بتنمية فعلية للمجتمعات خاصة مع التحدي التكنولوجي الصعب ورغبة الدول الكبرى فرض سياساتها وثقافتها على الآخرين وتحويل ثقافة هؤلاء إلى جزئيات ثقافية مبعثرة .

في الأخير بقي أن نشير إلى أنه من الضروري أن يؤدي الإعلام البيئي الوطني دوره ومهامه التنموية المستديمة في إطار خطط واستراتيجيات واضحة المعالم وبأسلوب

يتماشى مع السياسة الوطنية المتبعة مع ضرورة العناية وبشكل جدي بمسألة التأهيل الإعلامي في مجال البيئة والتنمية المستدامة لتكوين إطارات إعلامية مؤهلة ومتطورة تستوعب كل ما هو طارئ أو جديد معتمدة خطابا عقلانيا ومتطورا يستجيب لحاجات الناس بإتباع سياسة الحوار والإرتقاء بإمكانات المؤسسات الإعلامية وأدائها لمواكبة الثورة الإعلامية الراهنة .

من جهته بلوغ غايات وأهداف الإعلام البيئي في عملية تنمية العمران في إطار مستديم ليست مهمة مقتصرة على قطاع بعينه بل هي مهمة تتطلب مشاركة فعالة وتنسيقا بين مختلف القطاعات وفئات المجتمع .

5. قائمة المراجع:

1. أحمد ملحة. (2000). الرهانات البيئية في الجزائر. بن عكنون ، الجزائر: مطبعة النجاح.
2. اسماعيل ابراهيم. (2000). فن التحرير الصحفي بين النرية و التطبيق. بن عكنون ،الجزائر: مطبعة النجاح.
3. الاستدامة العمرانية، (السداسي الرابع، 2022/2023). تاريخ الاسترداد 7 جويلية، 2022، من <http://elearning.univ-msila.dz>
4. السعيد عبد المنعم شكري. (1992). التنمية المستدامة ما بين المفهوم و التطبيق -دراسة تحليلية مقارنة (أطروحة دكتوراه). كلية الهندسة، القاهرة ، مصر.
5. برنار دوزيه، و آخرون. (2000). مفاتيح استراتيجية جديدة للتنمية الشعبية القومية لليونسكو. القاهرة ، مصر. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، و وزارة التخطيط والتنمية المحلية. (2005). تقارير التنمية البشرية للمحافظات

المصرية ، تقرير محافظة الدقهلية ، مصر. تاريخ الاسترداد 6 3, 2018، من
مكتبة معهد التخطيط: <http://www.opac-search>

6. خالد الحلوة. (11 12, 2018). الموضوعية والحياد في الصحافة. تاريخ الاسترداد
7 6, 2019، من مقدمة في الدراسات الإعلامية:
<http://kalhelwah.medium.com>

7. راتب السعود. (2007). الانسان و البيئة دراسة في التربية البيئية (المجلد 2).
عمان ، الأردن: دار ومكتبة الحامد للنشر و التوزيع.

8. ريدة ديب، و سليمان مهنا. (2009). التخطيط من أجل التنمية المستدامة. مجلة
جامعة دمشق للعلوم الهندسية، 25 (الأول).

9. سعد الحديدي، و سلوى إمام. (2004). الإعلام و المجتمع (الإصدار 1). القاهرة:
الدار المصرية اللبنانية.

10. سليمان جوهر، و سالم جميلة. (2021). العمارة الداخلية الصديقة للبيئة.
المجلة المصرية للدراسات المتخصصة ، المجلد 9 (العدد 32).

11. سمير محمود. (2008). الإعلام العلمي (الإعلام البيئي ، الإعلام و الإعلان الطبي ،
الإعلام المتخصص ، الصحف و الفضائيات العلمية). القاهرة ، مصر: دار
الفجر للنشر و التوزيع.

12. سيد مرعي، و طه محمود. (11 ديسمبر، 2005). العمارة البيئية للمسكن
التقليدي و المعاصر في ظل العمارة المستديمة. تاريخ الاسترداد 14 جوان،
2020، من الأخبار البيئية: <http://rch-sustainable.blogspot.com>

13. شفق الوكيل. (2006). التخطيط العمراني ، مبادئ ، أسس ، تطبيقات. عمان ،
الأردن: دار المجلدوني للنشر.

14. عادل عوض. (آذار، 2008). دور الاعلام في تكريس أسس الصحة والتربية البيئية. مجلة البيئة والإنسان (العدد 23)، صفحة 37.
15. عبد المجيد بوشنفي. (25 4، 2020). الاعلام البيئي والتنمية المستدامة. تاريخ الاسترداد 20 1، 2021، من بيت الإعلام العراقي: imh-org.com
16. علي غربي. (2006). أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية. الجزائر.
17. عيس خليل، وأريج الرمحي. (2022). إشكالية العلاقة بين العمارة الخضراء والعمارة المستدامة.
18. فريدة كافي، ولمين هماش. (2018). استراتيجية التنمية المستدامة في الجزائريين فعالية الجهود و الاستجابة لأهداف الألفية الثالثة. مجلة الحقيقة (42).
19. محمد الفاتح حمدي. (2017). منهجية البحث في علوم الاعلام والإتصال. عمان ، الأردن : دار أسامة للنشر والتوزيع.
20. محمد عبد الحميد. (2010). تحليل المحتوى في بحوث الإعلام : من التحليل الكمي إلى التحليل في الدراسات و تحليل محتوى المواقع الإعلامية. القاهرة ، مصر: عالم الكتب. تم الاسترداد من imh-org.com
21. مراد ديان. (30 يونيو، صيف 2013). اتساق الحرية الاقتصادية و المساواة الاجتماعية في نظرية العدالة ، أو استقراء معالم النموذج الليبرالي المستدام لما بعد الربيع العربي. سلسلة دراسات عمران (5)، تاريخ الاسترداد 12 مارس، 2018، من معرفة: search.
22. نجيب صعب. (28-30/11/2006). الملتقى الاعلامي العربي الأول للبيئة والتنمية المستدامة. البيئة في وسائل الاعلام العربية. القاهرة، مصر: مجلة البيئة والتنمية.

23. نسرین اللحام. (23 نوفمبر، 2016). نحو خلق مناطق تميز و مدن جديدة مستدامة بمصير رؤية نقدية لتخطيط المدن الجديدة ، الورقة البحثية رقم 24 ، 2011. تاريخ الاسترداد الأحد جويلية، 2017، من الجغرافيا : دراسات وبحوث جغرافية: deg-geography.blogspot.com
24. هدى الدعي، وعدنان العذاري. (2005). الاقتصاد المعرفي وانعكاساته على التنمية البشرية. القاهرة ، مصر: دار الفجر.
25. يوسف تمار. (2007). تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين. الجزائر: طاكسينج كوم للدراسات والنشر والتوزيع.